حديثة، بالإضافة إلى توفير الأموال على الشركات وهذا لا يقلل أننى تاجر أرغب فى جمع الملايين من الشركات بل هدفى هو المواطن الذى يشترى الدواء فى ظل ظروف اقتصادية قاسية يمر بها ولكن يبقى الفيصل فى استمرار القيادات فى أماكنها هو حسن العمل والارتقاء به وليس سوء أداء الشركة وضعف حجم البيع والانتاج والتصدير بها.

● **كثر الكلام عن المستشارين فى الشركة القابضة للأدوية والشركات التابعة لها فما رأيك؟**

●● لا غنى عن الخبرة إلى جانب الشباب فى أى مكان والمستشار فى أى شركة إذا كانت لديه خبرة وعنده فكر جديد يضيف به ويطور الأداء والعمل فى الشركة الموكل بها فلا مانع لكن إذا كان المستشار يأتى لحضور جلسات مجلس الإدارة فقط ويكون بمثابة «كمالة عدد» فلا حاجة لنا به وقد كانت هناك تجربة فى الشركة الغربية للأدوية عندما استطاع أحد المستشارين وكان استاذا بكلية الصيدلة أن يبتكر ا شكلاً جديدًا فى تغليف إحدى الكبسولات مما وفر على الشركة كثيرًا من المال

فنحن إذن نشير فى الطريق الصحيح ولا نشترط ان الأبحاث والتطوير تتم أعيد أيضًا التفكير فى أعمالها والعائد المادى والعملى منها أيضًا.

● **وماذا عن رؤيتك للبحث العلمى والدوائى فى مصر فى ضوء اتفا التريبس؟**

●● أتصور أنه لو تم التعاون الجيد بين شركات الدواء وأساتذة الص فى المراكز البحثية كالمركز القومى للبحوث وكليات الصيدلة بجامعات شمس والقاهرة والاسكندرية وغيرها من المراكز والجامعات واستطعنا تخ بعض الخامات العلاجية مع اختلاف بسيط فى التركيبة وبطريقة اتفادى عقوبات الجات حينئذ سوف استطيع التغلب على مشكلات الجات و يتأتى مثلاً فى انتاج نوع أو نوعين من الأدوية بتغيير تركيبتها وهذا التحدى الأكبر فى الفترة القادمة ليس للشركة القابضة للأدوية فحسب أيضًا للشركات الخاصة بضرورة توحد الفكر العلمى والبحثى بين المر البحثية وشركات الدواء ولا داعى لقلق الناس من التريس ويمكن القول إن يوجد مشاكل بالنسبة للأصناف التى تم تسجيلها قبل حلول يناير ٢٠٠٥. وقد تمكننا بأخذ لقطات استرشادية وواقعية قبل وبعد ٢٠٠٥/١/١

د. رءوف حامد يحذر ويبدى مخاوفه من المستقبل القريب:

صناعة الدواء المحلية تفتقر إلى رؤية استراتيجية ..والتكامل بين الشركات ضرورى

يقولون عنه إنه جاد جدًا ومصلحة البلد تشغل باله .. له رؤية خاصة فى نقد واقع صناعة الدواء المرير بمصر، وله رؤية أخرى خاصة فى تطويره.. كان من أوائل الذين نادوا وفطنوا إلى خطر قادم على صناعة الدواء بمصر وكان هذا الكلام قبل ١٥ سنة فى أواخر الثمانينيات .. إذن فهو صاحب فكر صائب إنه العالم وخبير صناعة الدواء المتميز الدكتور محمد رءوف حامد أستاذ الفارماكولوجى بالهيئة القومية للرقابة والبحوث الدوائية التقينا به وطرحنا عليه الأسئلة الآتية:..

● **فى البداية هل أنت خائف على مستقبل صناعة الدواء الوطنية؟**

●● نعم أنا خائف ويقوة.

● **وما سر هذا الخوف؟**

●● أمور عديدة لعل أهمها افتقار صناعة الدواء فى مصر إلى رؤية استراتيجية تهدف إلى تقدمها كصناعة وطنية كما تفتقر شركات صناعة الدواء المصرية إلى التشابك والتكامل فى أعمالها ولا توجد داخل هذه الصناعة قوة بحث وتطوير حقيقية، وكل ذلك يجعلنا مهلهلين وضعفاء أمام صناعة الدواء العالمية والمتقدمة بشكل مذهل يفوق الخيال.

● **ذكرتم ضعف البحث العلمى فى شركات الدواء فبماذا تفسر إذن قوة هذا البحث فى الكليات والمراكز البحثية؟؟**

●● تجارب الباحثين فى الكليات العملية والمراكز البحثية تؤكد قوة هذه الأبحاث وهى فى حاجة إلى التكامل مع شركات الدواء، وهنا نقطة الخلاف ويجرى كل منهما من أمام الآخر فالباحث وصانع الدواء ينظران لمصلحتهما الخاصة ويرى كل منهما من منظوره الخاص الفردى: فصانع الدواء يريد بحثًا يخدمه فى نوع معين من الصناعة التى يقوم بها ولا تعتمد على البحث العلمى والباحث يريد تدعيم بحثه بغرض الترقية فقط فالطرفان إذن لا ينظران إلى مصلحة البلد ولن يتم النظر لهذه المصلحة فى غير إطار يضعه المجتمع ككل ممثلاً فى اليات الدولة ويكون إطار حاكم ودافع لأدوات صناعة الدواء والبحث العلمى معا فى وقت واحد.

● **هل من السهل ترجمة بحث علمى إلى منتج دوائى؟**

●● هذا الكلام صعب للغاية حتى فى الشركات الكبرى فلا يوجد بحث يخرج منه دواء، لكن المنطق يقول إن هناك خطة معنية تقود إلى دواء من خلال فرق عمل بحثية تقوم بالعديد من الأبحاث فى توافق وتسلسل ويصل فى النهاية إلى صناعة المنتج الدوائى وهذا ما لم يحدث فى مصر مطلقًا.

● **وبماذا تفسر إذن نجاح الرواد الأوائل فى صناعة الدواء بمصر فى ترجمة بعض الأبحاث إلى أدوية؟**

●● كلامك صحيح لكن هذا تم فى الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضى وكان العمل آنذاك خالصًا لوجه الله ووجه الوطن فقد تمت صناعة منتجات من الخلين والأميودين من خلال أبحاث علمية وما زالت هذه المنتجات موجودة إلى الآن وبغياب هؤلاء الرموز الوطنية الرائدة وغياب القيادات الفاهمة والسياسات المحترمة افتقدنا ترجمة الأبحاث إلى أدوية.

● **فى وجهة نظركم هل الخطر على صناعة الدواء الوطنية قائم أم قادم؟**

●● أتصور أن هناك خطرا قائما بالفعل وخطرا آخر قادمًا نتيجة للخطر القائم المتمثل فى فقدان فرص الاستفادة من مهلة ما قبل تطبيق التربس وضاع جيل كامل أيضًا من الباحثين المحترمين دون الاستفادة من علمهم وأبحاثهم فنحن فى فترة السبعينيات كنا نغطى ٨٥٪ من الاستهلاك المحلى وفى عام ٢٠٠٤ أصبحت النسبة ٩٣٪ لكن لم تحدث اختراقات دوائية جادة تذكر برغم زيادة الأبحاث وزيادة الصناعة والآن ندفع فاتورة الحساب وتفوقت علينا الأردن برغم صغر مساحتها وصغر اقتصادها وصغر أعداد سكانها ويبقى الخطر القادم متمثلاً فى عنصرين أساسيين هما أن صناعة الدواء الوطنية ليست منافسا جيدا فى الأسواق العالمية وسوف تندثر مع الوقت لو ظل الفكر عقيمًا لهذه الدرجة من سطحية الأمور وأنانية الفكر والهوى كما أنه بمرور السنوات سوف يظهر جيل جديد من الأدوية أكثر فاعلية وأكثر ثمنًا لن يستطيع شراءه سوى الأغنياء والأغنياء فقط.

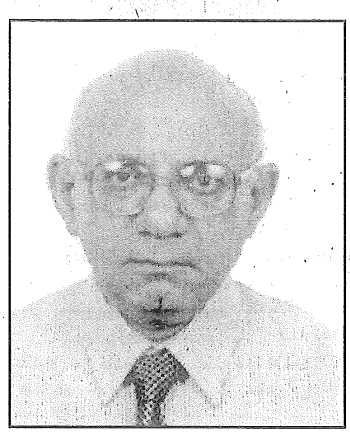

● **برغم تفوق صناعة الدواء فى فترة الستينيات إلا أنكم ترفضون فكر هذه الفترة؟**

●● فترة الستينيات شهدت طفرة كبيرة ليس فى صناعة الدواء فقط بل فى قطاعات شتى من الصناعات المختلفة وكان الفكر آنذاك هو إحلال المنتج الوطنى محل الواردات ونجحت القيادات فى غرضها ولكن تطبيق هذا الفكر الآن غير سليم لأننا أصبحنا مقبلين على مرحلة العلاج بالجينات واستخدام التكنولوجيا فى ذلك وفكرة الإحلال محل الواردات والتى مازلنا نسير على دربها بفكر الستينيات لن تنفع فى المستقبل فى ظل الانفتاح الكبير لسوق الدواء والتنافسية العالية بين الشركات العالمية، وبالطبع ستسقط الشركات الصغرى فى الخطوات الأولى من الطريق ولن تستطيع استكمال نسبة منه وبعض من خطواته.

د. محمد رءوف حامد فى سطور

أستاذ علم الأدوية والسموم والفارماكولوجى وتخرج فى عام ١٩٧٠ فى كلية صيدلة الإسكندرية، أتم الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه فى الأكاديمية الطبية بوارسو وفى المعهد البولندى لبحوث ورقابة الدواء وأشرف على ١٦٥ دراسة تطبيقية فى مجالات التقييم الدوائى وهو أول عربى ساهم فى تحرير الموسوعة الدولية للآثار الجانبية للأدوية وله أكثر من ١٣ مؤلفًا فى مجال صناعة الدواء.

عالم الصحة 1 يناير 2005